Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خلق كثير ليس لجماعتهم علم واحد من هؤلاء وكلهم أجود شعرا ، فقد يقول الشعر الجيد من ليس له معرفة بنقده وقد يميزه من لا يقوله . قيل لابن المقفع : « لِمَ لا تقول الشعر مع علمك به » فقال : « أنا كالمِسَنّ أشحذ ولا اقطع » . (١) ولا بدَّ للناقد ان يحكم على بينة وان لا يطلق الاقوال جزافا فقد ذكر محمد بن القاسم بن مهرويه ان دعبلاً أشعر من أبي تمام فقيل له : بأي شيء قدمته ؟ فلم يأت بمقنع . وقرىء له من شعر أبي تمام واطلع على ما فيه من محاسن فلم يقتنع وأقام على تعصبه فقيل فيه :

يا أبا جعفرٍ أتحكُمُ في الشّعْـــــر ... وما فيك آلــةُ الحُكّــامِ
إنَّ نقد الدينارِ إلاَّ على الصــيرفِ ... صَعْبٌ فكيف نَقْدُ الكَـــلامِ
قد رأيناك ليس تَفْرقُ في الأشْعـارِ ... بين الأرواحِ والأجْسـامِ (٢)

فالمسألة الاولى التي عرضها أبو احمد النقد وما ينبغي له ، اما المسألة الثانيـة فالتشبيه الذي قسمه إلى أربعة أضرب : تشبيه مفرط وتشبيه معيب وتشبيه مقارب وتشبيه يحتاج الى التفسير ولا يقوم بنفسه (٣) ، وهي الاضرب التي ذكرها المبرد في الكامل . واما المسألة الثالثة فهي السرقات وأخذ المعاني .

والمؤلف في هذه المسائل وغيرها لا يعرض وجهة نظره وانما يكتفي بالنقل عن القدماء أو معاصريه ، ولذلك لا تمثل الاقوال رأيه ولكنها تمثل العصر الذي عاش فيه خير تمثيل لأنها تعرض ما كان عليه القوم في فهمهم للادب وموازينه . ويكفي ان كتاب « المصون » صان هذه الآراء التي كانت من مصادر أبي هلال وغيره من النقاد والبلاغيين .

ولأبي احمد الفضل في إيجاد بعض مصطلحات فنون البلاغة كالمماثلة ، والتذييل ، والاستطراد ، وجمع المؤتلف والمختلف ، والسلب والايجاب ، والاستثناء ، والتعطف ، وقد ذكرها الباقلاني في كتاب « إعجاز القرآن » وأبو

(١) المصون في الادب ص ٦ .
(٢) المصون ص ١٢ .
(٣) المصون ص ٥٧